

- معالي المهندس حسين الحمادي وزير التربية والتعليم رئيس مجلس أمناء معهد التكنولوجيا التطبيقية،،،
- أصحاب السعادة الضيوف الكرام،،،
- الزملاء أعضاء الهيئة التدريسية والإدارية في وزارة التربية والتعليم، وثانويات التكنولوجيا التطبيقية والثانويات الفنية المحترمين،،،

أرحبُ بكم جميعاً في المؤتمر السنوي السادس لمعهد التكنولوجيا التطبيقية، والذي نتشرف هذا العام بعقده ضمن الدورة الأولى لملتقى الخليج العربي للمعلمين، وفي رحاب جامعة الشارقة؛ هذا الصرح التعليمي المهيّب. ونحن ننظر لهذا التعاون المبارك كجزءٍ من منظومة التزامٍ وشراكةٍ حقيقيةٍ تتبناها المؤسسات التعليمية مع وزارة التربية والتعليم في السعي الدؤوب لتطوير نظام التعليم في الدولة. فالأمل معقودٌ، والهمة عاليةٌ، والجهد مبذولٌ، لتقديم كامل الدعم للمعلمين في دولتنا الحبيبة؛ ليقدموا بدورهم لطلابنا أفضلَ تعليمٍ بأفضل مقاييس الإتقان والجودة؛ تحقيقاً لآمال قيادتنا الرشيدة، وطموحاتها العظيمة؛ كي تكون دولة الإمارات العربية المتحدة في أعلى المراتب من خلال ثروتها الحقيقية المتمثلة في الشباب والشابات.

وإنّ مؤتمرنا الذي يتشرف بالشاركة مع هذا المنتدى ليس إلا واحداً من الفعاليات الكثيرة التي تشكل منظومةً متكاملةً ستستمرُّ في دعمِ التعليمِ والمعلمين لتحقيقِ الأهدافِ الساميةِ التي رسَّختها حكمةٌ وتوجيهٌ قيادتنا الرشيدة. فقد قالها صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة - حفظه الله - وعداً وهدياً: ((إنَّ أكبر استثمار للمال هو استثماره في بناء أجيال من المتعلمين والمثقفين)). وكما يؤكدُها سمو الشيخ محمد بن راشد نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي - رعاه الله - في كل مناسبة؛ بأن العلم والتعليم لهما الأولوية على أجندة المشاريع والبرامج الإنمائية التي تحقق الأهداف الوطنية لشعبنا ولأجياله المتعاقبة.

ولم يكن إنشاءً معهد التكنولوجيا التطبيقية إلا في إطار هذه الرسالة الشاملة للدفع بالتعليم، وعليه فإنه يتبنى منذ إنشائه قبل عشر سنوات رؤيةً تعليميةً تتمحور حول بناء منظومة للتعليم التكنولوجي تؤهّل للتوظيف وفق أرقى المعايير العالمية؛ بـغية تكوين العلماء والمهندسين والتقنيين الذين تحتاج إليهم دولة الإمارات العربية

المتحدة للانتقال إلى الاقتصاد المعرفي، و لِيتميّز طلابه بالاستعداد الكامل للخيارين
معًا: الوظيفة أو مواصلة الدراسة.

إنّ ما يميز خريجي معهد التكنولوجيا التطبيقية هو أنّ ما تلقّوه من علم في هذه
المؤسسة العليمة العريقة؛ قد اقترن بعملٍ تركز على إنجاز مبادراتٍ تمّ طرحها في
بناء شخصية الطالب الإماراتي المثالي، وإنّ تلك المبادرات تمثلت في برامج ومشاريع
عديدة، منها برنامج (سند) الموجه للعمل التطوعي، ومن خلال هذا البرنامج يُعدّ
معهد التكنولوجيا التطبيقية أوّل مؤسسة تعليمية تطرح العمل التطوعي كمتطلب
تخرّج ضمن مناهجها. ومنها مشروع التعليم الإلكتروني (آبل واحد لـ واحد)، الذي تم
اعتماده بناءً على إيماننا بضرورة توفير بيئة تعليمية أكثر متعة وإثارة
وتحفيزًا، حرصًا على مواكبة المستجدات العلمية والتقنية في هذا المجال، ومنها كذلك
تهيئة مناهج ومختبرات للعلوم المهنية من أجل التدريب العملي في المؤسسات
الصناعية، داخل الدولة وخارجها، من أجل تأسيس علمي ومهني متين ومتوازن،
وكذلك مناهج للدراسات الصحية، مع ربط كل ذلك بأفضل المقاييس العالمية في
التقويمات، ولا ننسى أن نضيف برامج التربية العسكرية التي نحرص من خلالها على
غرس الانتماء الوطني وزرع الثقة في نفوس طلابنا.

إنّ هذه المبادرات وُضعت في تناغم تام، بحيث يكمل بعضها بعضًا وتعمل مع الجانب التربوي والأكاديمي على صقل شخصية الطالب الإماراتي لتتكوّن فيه الشخصية المتكاملة؛ التي بها يحمل في نفسه عنوانَ الوفاء للوطن والقائد، وحبّ العطاء للأمة والشعب.

وفي هذا السياق فالمعهد في بحثٍ دائمٍ وسعيٍ حثيثٍ لتعزيز الفرص المُتاحة لدى الطلاب؛ ولإعدادهم إعدادًا يؤهلهم لتطبيق ما تعلّموه في عالم الواقع الذي يحتاج إلى المعرفة العملية بجانب العلم النظري. ومن المؤكد أن التحديات لخلق اقتصاد معرفي مميز توجب تطورًا في طرق تعليم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والفن والرياضيات، أو ما يعرف بنظام STEAM لإعداد قوّة عاملة مُبدعة ماهرة قادرة على تطبيق المعارف تطبيقًا إبداعيًا متميزًا. وقد ركز المؤتمر الخامس لمعهد التكنولوجيا الذي عقد في العام المنصرم على المفاهيم الأساسية المتعلقة بنظام STEM المتعلقة بالمناهج وطرق التدريس.

وحيث إنّ (الابتكار) أضحت أحد الأولويات الوطنية لدولتنا، وفي ضوء ما سبق، فإن المؤتمر لهذا العام سيكون تحت عنوان (ما بعد STEAM - طُرُق نحو الابتكار)

حيث سيكون تركيزه مُنصبًا على إبراز أحدث الممارسات التعليمية التي تُثير الفضول والتساؤل والإبداع في مقاعد الدراسة في القرن الحادي والعشرين؛ لذا كان في برنامج المؤتمر تدريب وتطوير مهني للمُدَرِّسين العاملين في نظام المدارس التابع للمعهد إضافة لزملائهم في مدارس وزارة التربية والتعليم، مع اهتمام خاص بمواد (STEAM) التي تعني العلوم والتكنولوجيا والهندسة والفن والرياضيات، وسيشارك خبراء من دولٍ عدة بمعارفهم ومهاراتهم وخبراتهم لعرض أفضل الممارسات التي أثبتت نجاحها في دفع تعلّم الطالب إلى الأمام ورفع إنجازاته. و يتشرف المؤتمر بمشاركة ودعم مؤسسات تعليمية رائدة مثل: بيرسون وكامبردج وAll Prints، إضافة إلى ممثلين عن برنامج المدرس المتميز لـ(أبل).

وسيقدم المتحدثون الرئيسيون لهذا العام فرصةً فريدةً لعرض أفكارٍ عملية، وتجاربٍ ناجحةٍ، ورؤىٍ مستقبليةٍ استشرافيةٍ للعلاقة بين نظام STEAM والابتكار، ليس فقط في إطار تحديات ومتطلبات القرن الحالي؛ بل أيضا من خلال الإمكانيات التي تتيحها التكنولوجيا والأبحاث المتعلقة بالتعليم. كما ستقام هناك محاضرات تهتم بالتقويم كجزء أساسي من العملية التعليمية، وأخرى تهتم بدور الأسرة كشريك أساسي لتطوير التعليم.

وُلقد تم اختيار ورشات العمل، والعروض لهذا العام بعناية؛ لتتماشى مع احتياجات المعلمين التدريسية، والتي تُعنى بالعديد من الجوانب التي تربط الابتكار بمنظومة STEAM، والتي تهدف بدورها إلى رفع أداء الطلاب بطرق تعليمية إبداعية، وإلى مُساعدتهم ليصبحوا مواطنين عالميين، وإلى إكساب قادة الغد - الذين ستؤول إليهم زمام الأمور في البلاد - مهارات القرن الواحد والعشرين.

ورغم أن المؤتمر مَعْنَى بالدرجة الأولى بـمواد STEAM إلا أن معلمي اللغة العربية والإنجليزية سيكون لهم نصيب وافر لمقاربة الابتكار وطرائقه من خلال ورشات عمل وعروض؛ أُعدت خصيصاً لهم في إطار تفاعلي تطبيقي.

هذا وسيقدم مختصون من الـ College Board ورشات عمل مطولة ومكثفة لمقاربة أكثر الطرق فعاليةً في تدريس الرياضيات والعلوم؛ لإيصال الطلاب إلى مستويات تؤهلهم لخوض الامتحانات الدولية عالية المستوى؛ مثل: Advanced Placement AP وغيرها. وجزير بالذكر أن نخبة من طلبة ثانويات التكنولوجيا التطبيقية التابعة للمعهد سيتقدمون هذا العام لامتحانات الـ AP مما سيؤهلهم بإذن الله للحصول على قبولٍ متقدمٍ في الجامعات المحلية والدولية يُعفيهم من بعض المساقات الجامعية.

وإضافةً لكل ما سبق من فعاليات، سيكون على هامش المؤتمر معرضٌ تُقدِّم فيه مجموعةٌ من الشركات المعنية بالوسائل التعليمية أحدث إنتاجها في هذا المجال. كما سيتم تقديم مشاركاتٍ بأنشطةٍ إبداعيةٍ لدروسٍ متميزةٍ تمّ تصميمها وتنفيذها سابقاً في الصف.

إننا ننظر في معهد التكنولوجيا التطبيقية إلى مؤتمرنا السنوي السادس هذا العام بكثيرٍ من الاعتزاز، ليس فقط للجهود الكبيرة التي قامت بها هيئته التنظيمية من زملائكم في المعهد لإخراجه بأفضل حُلة، بل أيضاً لأنه يمثل مناسبةً فريدةً للحوار وتبادل الخبرات بين الهيئة التدريسية في مدارس التكنولوجيا التطبيقية والثانويات الفنية؛ وزملائهم في وزارة التربية والتعليم في سبيل التطوير والإبداع في أساليب التعليم.

ختاماً، كلُّ الشكر لفريق العمل، ولكم جميعاً على المشاركة التي نرجو منها فوائد جمة، آمليْن أن تحملوا إلى فصولكم وطلّبتكم أفكاراً جديدةً تعيننا جميعاً للوصول إلى هدفنا المنشود لنكون في مصاف أفضل المؤسسات في العلم والتعليم والتعلم.